اتجاهات حديثة فى الفهرسة*

إعداد

امـــل وجيه حمدى

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

جنباً إلى جنب ينبغى أن تسير الجهود المتعلقة بملاحقة التطورات السريعة فى مجال الفهرسة مع جهود التعريب والترجمة وهذا ما قام به مؤلفو الكتاب الذى بين أيدينا ـ وهو بعنوان «اتجاهات حديثة فى الفهرسة» ـ فإلى جانب جهودهم البارزة فى مجال تعريب قواعد الفهرسة* نجدهم يتوفرون على تأليف كتاب يحوى بين دفتيه أحدث الاتجاهات والتقنيات التى شهدها مجال الفهرسة فى العقود الأخيرة من هذا القرن.

وهذا الكتاب يضم نتاج العديد من الدراسات التى سبق نشرها فى دوريات مختلفة مضافاً إليها مجموعة أخرى من الدراسات الجديدة التى تنشر لأول مرة جميعها تتناول الاتجاهات الحديثة فى الفهرسة من زاويا مختلفة موزعة على أحد عشر فصلاً **الأول** منها يتناول أحدث أشكال الفهارس مبتدئًا بتمهيد بسيط عن تطور أشكال الفهارس بداية من شكل الكتاب ومروراً بالشكل المحزوم والشكل البطاقى ثم الشكل المحسب والمليزر مع إبراز الصفات التى ينبغى توافرها فى أى فهرس كي يحقق الغرض منه يليه الحديث عن كل من الفهرس المصغر Microform Catalog وفهرس الاتصال المباشر Online Catalog من حيث التعريف والوصف، والأجهزة التى يتطلبها كل منهما بالإضافة إلى المزايا والعيوب. ثم يأتى **الفصل الثانى** ليتناول قواعد الفهرسة مشيراً إلى ضرورة أن تختار المكتبة القواعد الجيدة التى استخدمت عبر فترة زمنية تسمح بالحكم عليها واستوثق من ملاءتها لأغرض المكتبة وأهدافها، بعد ذلك انتقل فى هذا الفصل إلى استعراض العناصر التى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار واستخدام هذه القواعد مثل:

ـ ضرورة أن تتوافر نصوص القواعد لدى المفهرس حتى لا يعتمد على الذاكرة أو الخبرة الشخصية.

(*) محمد فتحى عبد الهادى. اتجاهات حديثة فى الفهرسة/ تأليف محمد فتحى عبد الهادى، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبدالحليم زايد. -- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧.- ٢٥٠ ص؛ ٢٤سم. - (دراسات في المكتبات والمعلومات؛ ٣). - رمد ٤-٩٨-٥٣٦٦-٩٧٧.

ـ التدريب الجيد على استخدام قواعد الفهرسة وتطبيقها.

ـ الحرص على استخدام أحدث الطبعات ومتابعة التعديلات والإضافات اللاحقة لكل طبعة.

وانطلاقًا من النقطة الأخيرة تم استعراض أبرز قواعد الفهرسة الحديثة والتى شاع استخدامها على نطاق إقليمى واسع مثل قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية AACR، والتقنين الدولى للوصف الببليوجرافى ISBD مع بيان التطورات السريعة المتلاحقة التى مرت بها تلك القواعد ممثلة فى إصدار طبعات متعددة تواكب تلك التطورات. يلى ذلك عقد مجموعة من المقارنات بين محتويات كل طبعة مع توضيح نقط الاختلاف والاتفاق بين كل منها، ثم يختتم هذا الفصل بالحديث عن أهم الجهود العربية التى بذلت فى إعداد قواعد الفهرسة لتلائم مجموعات المكتبات العربية لعل من أبرزها العمل الذى قدمه كل من الأستاذ الدكتور محمود الشنيطى والأستاذ محمد المهدى بعنوان «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» الذى صدر فى طبعته الأولى عام ١٩٦٤، بالإضافة إلى استعراض الترجمات العربية الكاملة لنصوص أحدث قواعد الوصف الببليوجرافى. يأتى بعد ذلك **الفصل الثالث** ليتناول واحدة من القضايا الهامة ألا وهى مداخل الأسماء العربية من حيث أهمية مداخل الأسماء وصياغتها وما تتضمنه هذه العملية من جوانب فكرية صعب تقنيتها على المستوى الدولى مع بيان ما حظيت به هذه القضية من اهتمام من جانب قواعد وتقنينات الفهرسة والتى من أبرزها قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية AACR التى خصصت القسم الثانى من طبعتها الثانية ـ الصادرة فى أواخر عام ١٩٧٨ ـ وطبعتها الثانية المرجعة ـ التى صدرت عام ١٩٨٨ ـ للمداخل، وكذلك أهم المشكلات التى تواجه المكتبات ومراكز المعلومات فيما يتعلق بصياغة مداخل الأسماء العربية مع عرض شامل لوضع هذه المداخل فى تقنينات وقواعد الفهرسة وكيفية معالجتها وذلك على الصعيدين العالمى والعربى نذكر منها على سبيل المثال ما أشارت إليه «قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية» ـ والتى سبق الإشارة إليها ـ من ضرورة إدخال الأعلام العربية القديمة (قبل ١٨٠٠م) باسم الشهرة المتوافر فى المصادر المعتمدة مع الإحالة من عناصر الاسم المختلفة إلى العنصر أو الاسم الكامل المعتمد للمدخل، أما الاعلام العربية الحديثة (بعد ١٨٠٠م) فتدخل تحت الاسم الذى عرف به المؤلف أياً كان هذا الاسم مع إعداد الإحالات اللازمة. وتختلف عن هذا المنحى دراسة الأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة والتى انتهى من خلالها إلى ضرورة تقسيم الأسماء العربية إلى قديم وحديث على أن يكون الحد الفاصل بينها هو عام (١٩٠٠م) وليس عام (١٨٠٠م) بحيث تدخل الأسماء العربية القديمة بالجزء الأشهر من الاسم أياً كان وجه الشهرة وأن تدخل الأسماء الحديثة بالصيغة الطبيعية للاسم، وأخيراً ينتهى هذا الفصل بعرض تحليلى لكل من قائمة «مداخل المؤلفين والأعلام العرب حتى عام ١٨٠٠م» التى أعده افكرى زكى الجزار فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٤والقائمة التى أعدها الأستاذ الدكتور شعبان خليفة والأستاذ محمد عوض العايدى بعنوان «مداخل الأسماء العربية القديمة» والتى نشرت عام ١٩٩٦ مع الاستعانة بنماذج مصورة من تلك القوائم.

أما **الفصلان الرابع والخامس** فيركزان على بعض القضايا الحديثة نسبياً فى مجال الفهرسة إذ يتناول **الفصل الرابع** موضوع الفهرسة أثناء النشر (فان: Cataloging in Publishing (CIP من حيث المفهوم والجذور الأولى لهذه الفكرة والجهود التى بذلت فى تعريب المصطلح مع بيان المتطلبات الواجب توافرها فى أى دولة تريد أن تتبنى برنامجاً قومياً لإنشاء نظام الفهرسة أثناء النشر، ثم ينتهى هذا الفصل بالحديث عن مدى إمكانية إنشاء برنامج الفهرسة أثناء النشر فى مصر ومدى ملاءمة هذا النظام لبيئة النشر والمكتبات فيها مع استعراض نماذج من استمارات بيانات برنامج الفهرسة أثناء النشر توضح شكل ومحتوى البطاقة أو التسجيلة فى هذا البرنامج. أما **الفصل الخامس** فيتعرض للاتجاهات الحديثة فى تدريس الفهرسة مبتدئاً بتجارب تدريس الفهرسة فى الدول المتقدمة وأهم المشكلات التى تواجه المكتبات ومراكز المعلومات فى تلك المجتمعات ثم ينتقل إلى استعراض أحدث الاتجاهات فى تدريس الفهرسة كوسيلة للتغلب على هذه المشكلات وذلك بالاستعانة بالتقنيات الحديثة فى عمليات التدريس كاستخدام الحاسب الآلى، يلى ذلك بيان الوضع الراهن للفهرسة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية ومدى الحاجة إلى مفهرسين أكفاء أما الفصلان السادس والسابع فيتناولان الترقيمات الدولية الدولية الموحدة للكتب والدوريات، والتقنينة الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية على التوالى. فيبدأ **الفصل السادس** بتناول نظامى الترقيم الدولى الموحد للكتب (تدمك: ISBN) والترقيم الدولى الموحد للدوريات (تدمد: ISSN) وذلك من حيث التعريف والأهمية والنشأة التاريخية لكل منهما، ثم إدارة وتشغيل كلا النظامين، والمهام والمسئوليات التى ينبغى أن يقوم بها كل من الناشرين والهيئة القومية التى تتولى عملية الإشراف على النظام، وأخيراً قواعد استخدام كلا النظامين. ثم يليه **الفصل السابع** ويتناول التقنينة الدولية الموحدة للتسجيلات الصوتية والمرئية (تدمت: ISRC) موضحاً أن هذه التقنينة تعد وسيلة لتحديد ذاتية التسجلات الصوتية والمرئية على المستوى العالمى بهدف تسهيل تبادل المعلومات عن هذه التسجيلات. ومن ثم نجد هذا الفصل يتناولها من جانبين أساسيين هما مكوناتها الأساسية وتحديد المسئولية الإدارية لتنفيذ وتطبيق هذه التقنينة.

يلى ذلك الفصول من الثامن إلى الحادى عشر مركزة على قضية التكنولوجيات الحديثة، وتأثيرها على الفهرسة فيأتى **الفصل الثامن** ببيان تأثير تكنولوجيا المعلومات على المعالجة الفنية لأوعية المعلومات من عدة زوايا تتمثل فى دراسة استخدامات تكنولوجيا المعلومات فى المعالجة الفنية والتأثيرات التى تحدثها هذه التكنولوجيا فى العمليات التى تتم فى تلك المعالجة، كما يتناول تأثير تكنولوجيا المعلومات على العاملين إيجابياً وسلباً. ثم يليه **الفصل التاسع** متضمناً الفهرسة الآلية بوصفها انعكاساً لاستخدام الحاسبات الآلية فى مجال الفهرسة وذلك من حيث الإرهاصات الأولى لنظام الفهرسة الآلية، وأهم الدوافع التى تقف وراء اختيار المكتبة لتحويل فهارسها من الشكل التقليدى إلى الشكل المحسب، والمكونات الأساسية لنظام الفهرسة الآلية والأدوات الفنية التى تستخدم فى نظام الفهرسة الآلية بالإضافة إلى التجهيزات المادية اللازمة لذلك النظام. وأخيراً البدائل والخيارات التى تواجهها المكتبات عند اتخاذها قرار التحول من

الفهرسة التقليدية اليدوية إلى الفهرسة الآلية. ويلى الفصل التاسع **الفصل العاشر** ليضم أشكال الاتصال اللازمة لتحويل الفهرسة من شكلها التقليدى إلى الشكل المقروء آلياً مستعرضاً أهم التعريفات والأنواع المختلفة لأشكال الاتصال والمراحل التاريخية التى مرت بها تلك الأشكال، ثم عرض لمكونات شكل الاتصال من حيث بناء التسجيلة الببليوجرافية، وتسميات المحتوى ـ أى الوسائل التى يمكن من خلالها تحديد ذاتية عناصر البيانات ليتعامل معها الحاسب الآلى ـ ، ومحتوى التسجيلة،وأخيراً بيان أشهر أشكال الاتصال المعيارية على المستويين القومى والدولى وهى على الترتيب فما الأمريكى US - MARC، ومعيار مدت Iso رقم 2709 ، وشكل فما العالمى UNIMARC، والموجز الارشادى المرجعى لليونيسيست، شكل الاتصال المشترك CCF، شكل ندمد ISDS Format مع الاستعانة بنماذج مصورة من صفحات مختارة من هذه الأشكال. ويأتى **الفصل الحادى عشر** الأخير ليضم أكثر موضوعات هذا الكتاب حداثة ألا وهو موضوع النظم الخبيرة Expert Systems والتى تعد من أهم تطبيقات «الذكاء الاصطناعى Artificial Inteligence» والذى يطبق فى العديد من المجالات كالطب والهندسة والكيمياء... إلخ حيث يقدم هذا الفصل خلفية عامة عن النظم الخبيرة تضم التعريفات، والمكونات، ومراحل إنشاء النظام الخبير، والأدوات التى يحتاجها بناء النظام الخبير وأهم الخصائص التى يتسم بها أى نظام خبير ومزايا وعيوب النظام ومجالات استخدامه المتعددة. ثم ينتقل إلى تطبيق النظم الخبيرة فى مجال المكتبات والمعلومات حيث ظهر استخدام النظم الخبيرة فى العديد من العمليات والخدمات المكتبية كالتزويد وبناء المجموعات، والفهرسة والتصنيف، وخدمات المراجع، والإرشاد القرائى، وخدمات المعلومات. ثم يختتم الفصل باستعراض استخدامات النظم الخبيرة فى عمليات الفهرسة الوصفية ـ سواء من حيث اختيار المداخل وصياغتها أو الوصف الببليوجرافى ـ والفهرسة الموضوعية ومدى ملاءمة مجال الفهرسة كميدان مناسباً لتطبيق واستخدام النظم الخبيرة وكيف يمكن أن تفيد هذه النظم فى هذا الميدان.

وكما ورد فى مقدمة هذا الكتاب على لسان مؤلفيه فإن هذا الكتاب موجه إلى أخصائى المكتبات والمعلومات بصفة عامة وإلى المفهرسين منهم على وجه الخصوص بالإضافة إلى طلاب المرحلة الجامعية الأولى الذين يدرسون مقررات الفهرسة بأقسام المكتبات والمعلومات حيث أنه يعد كتاب جامع وشامل ـ إلى حد كبير ـ لكل ما هو جديد فى مجال الفهرسة.

الحواشى

* من أبرز إسهامات مؤلفى هذا الكتاب الأعمال التالية:

ـ المدخل إلى علم الفهرسة/ محمد فتحى عبدالهادى. القاهرة. مكتبة غريب. [مقدمة ١٩٧٩]، ٤٦١ ص.

ـ موجز قواعد الفهرسة الأنجلوأمريكية/ إعداد ميشيل جورمان؛ تعريب محمد فتحى عبدالهادى، نبيلة خليفة جمعة. ط١. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٢، ٢٥١ ص.

– قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية: الطبعة الثانية مراجعة ١٩٨٨ مع تعديلات ١٩٩٣/ تحرير ميشيل جورمان، بول. و. ونكلر؛ تعريب محمد فتحى عبدالهادى، نبيلة خليفة جمعة، يسرية عبدالحليم زايد. ط١. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. ١٩٩٦، ٢مج.